ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة
والجواب عن الاول ان قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين
ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا
على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الامر مختص
بزمان الرسول عم قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين
محمد صلى الله عليه وسلم ان التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين
الى قيام القيمة فكان الامر في هذا التكليف كذلك والثاني ان الصيغة تتناول
الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء والثالث لما لم يكن الوقت المعين
مذكورا في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض اولى من حمله على الباقي فاما ان
لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل وهو باطل او على الكل وهو المطلوب
والرابع وهو ان قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله امر لهم بالتقوى وهذا
الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك لو كان
جايز الخطاء فكانت الآية دالة على ان من كان جايز الخطاء وجب كونه مقتديا
بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله تعا بكونهم صادقين وترتب
الحكم فهذا يدل على انه انما وجب على جايز الخطا ان يكون مقتديا بالمعصوم
ليكون مانعا لجايز الخطاء عن الخطاء وهذا المعنى قايم في جميع الازمان يوجب
حصوله على كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم
الموجود في كل زمان قلنا نحن معترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا
نقول ان ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لانه تعا اوجب
على كل من المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان
عالما بان ذلك الصادق من هو لان الجاهل بانه من هو لو كان مامورا
بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نعلم انسانا معينا موصوفا
بوصف العصمة والعلم بانا لا نعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة فثبت
ان قوله وكونوا مع الصادقين ليس امرا بالكون مع شخص معين ولما بطل
هذا بقي ان المراد منه الكون مع مجموع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع
الامة صواب وحق ولا نعني بقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى كلامه
اقول فيه نظر اذ لا دلالة للفظ الآية على وجوب تعدد الصادقين
في كل وقت وزمان كما يشعر به كلامه بل هو اعم من ذلك ومن وجوب
وجود المتعدد من الصادقين موزعا احادها على اجزاء الوقت والزمان بان
يوجد في كل زمان صادق معصوم يكون امام اهل زمانه كما قال به الشيعة

فلا يدل

فلا يدل الآية على وجوب وجود جماعة يتحقق بهم الاجماع في كل وقت لان
العام لا دلالة له على الخاص وايضا مجموع المجتمعين في مقام الاجماع صادق واحد
لا متعدد لما صرحوا بان كلا من احاد المجمعين جايز الخطاء وانما المعصوم هو المجموع
من حيث المجموع فيتوصيف ذلك المجموع الماخوذ على وجه الوحدة بكونهم صادقين
غير متجه وانما يتجه لو كان كل واحد من احاده متصفا بالصدق ايضا الا ترى
ان مجموع الجدران والسقف والعرصة يتصف بكونه بيتا وحجرة وخزانة ونحو
ذلك ولا يتصف كل واحد من اجزائه بذلك فلا يصح ان يكون المراد بالصادقين
مجموع من حصل بهم الاجماع الشرعي فثبت ان المراد بالصادقين المعصومين
الذين لا يخلو زمان التكليف عن واحد منهم كما ذهب اليه الشيعة الامامية
لا الاجماع الذي قاله اهل السنة واما ما ذكره من انا لا نعلم انسانا معينا موصوفا
بوصف العصمة فجوابه ما افاده افضل المحققين قدس سره في التجريد بقوله والعصمة
يقتضي النص والحاصل ان العصمة وان كان من الامور الخفية التي لا يعلمها الا علام
السراير لكن يمكن العلم به بالنص من الله ورسوله على الامام الاول وبنص الامام
الاول على الثاني وهكذا وربما يعلم بظهور المعجزة مقارنا لدعوى العصمة والامامة كما
بين في موضعه فلا يلزم تكليف ما لا يطاق كما توهمه امام اهل النصب والنفاق
ولا ترتبط الآية بحجية الاجماع والاتفاق وظهر انها صريحة في عصمة النازلة
فيه واستحقاقه للامامة ووجوب الطاعة رغما لانف اهل السنة والجماعة والحمد
لله رب العالمين قال المص رفع الله درجته الثاني والثلثون قوله تعا
اخوانا على سرر متقابلين في مسند احمد بن حنبل انها نزلت في علي عم انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول صح الرواية عندنا ان امير المؤمنين عم بعد وقعة الجمل كان
يقول وانا ارجوا ان اكون انا وطلحة والزبير كما يقول الله تعا ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين هكذا اصح وان صح ما رواه فهو من الفضايل المسلمة
ولا دليل على النص انتهى اقول ما صح عندهم لا يصح عندنا انما الصحيح
عندنا ما رواه فهو من الفضايل المسلمة ولا دليل على النص انتهى احمد منهم لانه
المتفق عليه بيننا وبينهم ومع ذلك تعضيد قول علي عليه السلام ذلك بما بعد
وقعة الجمل من اضافات الناصب ثم ان الرواية التي رواها المص عن احمد يدل
على ان عليا عم كان من اهل الجنة ومن نزل القرآن على البشارة له بكونه من اهل الجنة
اولى بان يكون اماما لا يقال قد دل الحديث ايضا على ان العشرة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الجنة ومنهم الخلفاء الثلثة لانا نقول هذا الحديث
عندنا موضوع وباطل من وجوه الاول ان راويه سعيد بن زيد بن نفيل وهو قد
ادخل نفسه في العشرة لا بد لدفع تهمة جلب النفع لنفسه من دليل والثاني ان اكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)